Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضمير المتكلم لحالته الفردية ، على أن التكرار المرهق لكاف المخاطبة ، بعد انتصاب ضمير التكلم " أنا " فى هذه الافتتاحية المتصلبة ، يوشك أن يلقى ظلا نثريا باهتا على تركيب الجملة الشعرية وبنية الحس الجمالى فيها ، ويبدو أن نفى النفى فى المقطع الأولى ، وإن كان يؤدى إلى إثبات منطقى ، إلا أنه يلقى بشبهة تراكم النفى شعريا ، ما يؤدى إلى هيمنة الصياغة الحرفية ، حيث لا ينجح تنويع حروف الجر فى إثارة التنويع الدلالى شعريا.

٣ - ١ الضمير الهوية والمكان :

من علامات شعرية النحو العربى اختياره الدال للكلمات التقنية التى تشير إلى أجزاء الجملة وأدوات الكلام ، فثنائية المعنى فى كلمة " ضمير " المتراوحة بين الوعى الكامن فى داخل الإنسان من جانب ، والأدوات التى تشير للفاعلين أو المفعولين من أشخاص من جانب آخر ، تتيح الفرصة لاتصال المجالين فى مستوى دلالى عميق ، ويصبح توظيف هذه الأدوات فى فن الكلام للدلالة على القوى الكامنة فى الوعى الفردي أو الجماعى للمتحدثين امتدادا مشروعا لهذا الاختيار الصائب ، ولا ينتقل الشاعر من دائرة الفرد إلى منطقة الجماعة جزافا واعتباطا ، وإنما يسبق ذلك ويدعمه حس باطنى قوى باستعادة دور الشاعر العربى القديم فى صدوره عن الضمير الجمعى والرؤية القومية ، وليست هناك قضية أرغمت الإنسان العربى الحديث على أن يعيش فوق حافة التوتر والتحفز والإحساس بضرورة التوحد لمواجهة التحدى مثل المأساة الفلسطينية ، عندئذ لا نتوقع من الشاعر الذى يطلع نوره من قلب هذا الجرح الدامى والدابق سوى أن يخلع لباس فرديته ليضع مكانه " نحن " إذ أنها الضمان الوحيد لإمكانية استمرار وجوده ، عندئذ تصبح الجماعة هى الحقيقة والفرد مجرد تمثيل - ربما مجازى - لها . ولنأخذ نموذجا لذلك محمود درويش، خاصة فى دواوينه الأخيرة ، وعلى وجه التحديد فى ديوان " هى أغنية ... هى أغنية " حيث نعثر فى المقدمة على ظاهرة لافتة مثيرة للتأمل هى احتماؤه بشطر بيت للمتنبى ، يرفعه فى الظاهر كتقديم للديوان ، يتماهى معه ويتدثر به ، أو على الأقل يعلنه كشعار لموقفه إذ يقول : -